من باب زيدا اضربه لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لا ليت
فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الأول
الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا
نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين
او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا
النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله
في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم وليجدوا ذلك وانما عدل
الى الامر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود لذاته وأما الاغلاظ فلم يقصد
لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان
واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والأصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان
الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة
خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف
الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع
فوجب اضمار القول أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في جاؤا بمذق
هل رايت الذئب قط الثاني أنها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين
احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لأن الجملة خبرية
وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها
بل هو في الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه

تنبيه

تنبيه لا النافية بلاء الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة
للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري لأنها قد وصفت بأنها
لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل
جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد خارجا عن القياس وممن ذكر
هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا تصب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم
منكم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب
الا ترى أنك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك نعم يصح الجواب
في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح
ايضا النهي على حد لا ارينك هاهنا وأما الوصف فيأبى مكانه هنا ان تكون
الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى
الوجه الأول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية
للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو
ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول
الشاعر: يقولون لا تبعدوهم يدفنونني : واين مكان البعد الا مكانيا :
وقول الآخر : فلا تشلل يد فتكت بعمرو : فانك لن تذل ولن تضاما : ويحتمل
النهي والدعاء قول الفرزدق : اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها : ابدا ما
دام فيها الجراضم : اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك
غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتهديد في قولك لولدك او لعبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم
الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية

Copyright © King Saud University